مشاهد يومية

اليمنيون حين يخرجون..!!

عبدالرحمن بجاش

■ نلتقي دائماً بأصدقائنا يحدثوننا بحماس عن زيارتهم لبلدان أخرى، عن نظافتها يتحدثون، عن الصدق في المعاملات عن التاكسيات، عن رجال المرور عن القانون.. وآه من الحديث عن القانون.. يتحدثون بحماس منقطع النظير عن كل شيء، وحين يحدثونك عن التزامهم خلال تحركاتهم بحمل الجوازات في جيوبهم والتحرك في الشوارع حسب قواعد السير، ومن يتيح لهم قيادة سيارة في تلك البلدان فيفاخر أمامك أنه يقف الدقائق أمام اشارة المرور احتراماً للون الأحمر!

وفي المطارات نتحدث جميعاً عن التزامنا بالوقوف بالطابور الساعات الطوال انتظار للدور، وإذا لمحنا فقط خيال عسكري الشرطة ترانا نحسب أخماساً في أسداس احتراماً لهيبته..، ونتحدث عنه كثير، كثير..

لكن وآه من لكن..

عند أن تطأ أقدامنا ليس أرض المطارات بل عند أن نحط احداها على سلم «اليمنية»... عينيك ما ترى إلا النور.. نتزاحم نتراجم.. نرفع أصواتنا.. نتسابق على الكراسي وكأنها محدودة بينما المعلوم أن كلاً منا له مقعده مشار إلى ذلك في تذكرته.. وفي الداخل ترانا نرمي بكل ما بأيدينا هنا وهناك، ولا نهدأ غصباً عنا إلا حين تشق الطائرة عنان السماء خوفاً فقط، ويظل البعض يلاسن المضيفات.. وتسمع عبارة «أنا حر» تستخدم كثيراً.. وإذا وصلنا إلى واحد من مطارات بلادنا كلنا يعرف كيف نتصرف بالمختصر تتحول صالة الوصول إلى سوق.. صراخ وطباشير على الحقائب، وبشر يسدون الأبواب يستقبلون أقاربهم.. وفي الخارج تقول أن يوم الحشر قد حل في ربانا!!

والباقي كلنا نعرفه..

فما بالنا؟!

bagash321@maktoob.com

التخطيط وتحديات التكاثر السكاني في وجه أحلام التنمية

عبدالله الشهاري

■ اليمنيون يضربون رقما قياسيا في الانجاب منذ عهد بعيد ، ففي العهد البائد كانت الأمراض لفقدان الرعاية الصحية تحصد مئات الألاف من الاطفال سنويا ، اما بالملاريا او السعال الديكي او الحصبة او الجدري او اي مرض يستعصي على مناعة الاطفال احتماله في ظل انعدام الوسائل الطبية والعقاقير ، وتطعيم الاطفال للوقاية ، ولذا ظل العدد السكاني في العهد البائد خمسة ملايين نسمة لفترة طويلة ، وبذلك كانت الامراض تخصم اي عدد يزيد عن الخمسة ملايين ، فكان المحصول الزراعي وغيره من روافد الغذاء تكفي لهذا العدد ، في حين ما كان يعني السلطة آنذاك لو لم يبق من الاحياء سوى مليون مواطن ، وابرز العلاج عهد ذاك الكي ، وقد اكتويت بناره مرتين ، مرة وسط الرأس لعلاج فقر الدم ومرة أخرى لماكان يعرف بعروق الماء التي أصابت الكثيرين في لواء حجة بالعرج في كلتي القدمين او احداهما ، وسبب ذلك كما كان يقول المخمنون شرب المياه الراكدة التي يشرب منها القرود المصابون ، اي ان جحافل من الامراض كانت تقتل وتعوق الحركة في الاقدام كليا او نصفيا ، ولقد مات كثيرون بهذه العروق التي تدب في المعدة الى تحت الجلد كي تحدد مكان خروج رأسها عبر دمل متقيح ينفجر فيظهر رأس هذا العرق ، والويل لمن يحاول جره للتخلص منه اذا ما انقطع ، اذ يسبب في هذه الحالة الماً مبرحاً .

وبعد ذلك يتكور ويتجمع حوله القيح والاوساخ ولعدم الوسائل الطبية يعمد المواطنون لاذكاء النار على ابرة خياطة اكياس الحبوب «المخيط» حتى يصبح احمراره كالجمر ، وبعد ذلك يقوم العارف لهذه الحالات بخزق مكان تكور العرق بتلك الابرة العملاقة فتخرج الاوساخ والعرق المتقطع الشبيه بالاريل الرفيع الابيض ، وهنا يتنفس المريض الصعداء فينام نوماً عميقاً تعويضا للسهر جراء آلام الليالي الماضية ، وهذا أغرب داء كان يعاني منه اليمانيون في العهد البائد وعلاج لهم سوى مايقدره المخمنون بالكي ، واليوم أصبح عددالسكان خياليا بالنسبة لعدد ذلك العهد اذ أصبح يناهز العشرين مليون نسمة ، ومن الطبيعي ان يكون هذا العدد حقيقة ولابد من توفير العمل ومداخل الرزق لهم ، او وقف تطعيم المواليد ضد الامراض التي تفتك بالاطفال عادة ، مادامت هناك طفرة هدر مالي واداري لاتنوي التوقف ولايوجد الذي ينوي وضع حد لتفاقمها ، بينما خطط وزارة التخطيط على رسلها دون حملة لتذليل الصعاب لتنفيذها ، وهذا أغرب وأحبط ما في الامر ، لذا يجب وضع خطط لتذليل العوائق والعرقيل ، وبعد ذلك وضع خطط تنمية ، اما ان نضع خططا لتعاني الاحباط جراء عدم الانضباط المالي والاداري وتمرد الموسرين على الاداء الضريبي امعانا في عدم الاسهام في بناء الوطن ، فليس ذلك سوى هدر للوقت ، اشبة بخياطة ثوب بابرة دون خيط يضمن الرقع ، بينما التكاثر السكاني يضرب اطنابة بوتيرة متصاعدة ، دون الحد من الانجاب ريثما ترحل سحابة العبثية السوداء ، فيصبح جونا صحوا يسمح بتنفيذ الخطط التنموية التي يرسمها الخبراء فلا يذهب جهدهم هدرا وتذهب آمالنا ادراج الرياح ، مالم يتدخل القدر فيحد من العوائق التي تغتال آمالنا ونحن نرى ونسمع فلانستطيع كبحها مالم تسهل السلطة باصرار طريق التصحيح المالي والاداري لتأخذ التنمية مجراها بامان ، وعند ذاك تذل صعاب تناثر التجمعات السكانية الصغيرة في جبال السراة حسب تسمية قدامى اليمنيين ، اي الهضبة الجبلية الوسطى الاكثرية من السكانية او السهلين الشرقي والغربي الغالب عليها الكثرة السكانية الاقل عن جبال السراة او كما يسمي البعض السلسلة الجبلية ، بساق الغراب ، لوعورتها ، لاتشاؤماً ، اذ كان قدامى العرب يتشاءمون بالغراب بينما هو طائر لا يدفع شراً ولايجلب خيرا ، غير ان نعابه خشن على خلاف تصداح الطيور الاخرى ، ثم ان لونه فاحم على عكس سائر الطيور ، غير ان قيس بن اللوح المعروف بمجنون ليلى نادى الغراب مستأنساً بنعابه في فلاة كان يهيم بها فقال :

الا ياغراب البين ويحك داوني ..
فإني بليلى قد لقيت الدواهيا

غير ان المجتمع اليمني يتطير بعدم الضبط والانضباط ماليا واداريا ، فصار العاصب بطنة يأخذ بقول دريد بن الصمة :

وهل أنا الا من غزية ان غوت ..
غويت وان ترشد غزية ارشد

وفي هذه الحالة لا أمل في النجاح لأي خطة متفائلة ، فعلى وزارة التخطيط ان تسعى في سبيل تنفيذ الخطط دون عوائق ، اذ يتوقف تنفيذ اي خطة على إزالة العراقيل المفروغ من اعتراضها اي تنمية ، ولنترك قضية تسوية المرأة بالرجل لمرحلة قادمة ، سيما وان التقاليد لايمكن اقتساحها دفعة واحدة وانما بالتدريج وفي حدود الدستور القرآني العظيم حصراً ، دون تفريط يؤدي الى الانفلات الاخلاقي القذر وهذا ماتقرة الماجدات المسلمات ، وتطمع في التمرد عليه المهرولات دون كوابح لو أمكن ، غير ان دون ذلك خرط النقاد كما قال السلف الادبي ، سيما وان القرآن الكريم قال (وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى) الآيه ولاجناح من المشاركة في الحياة العامة مع التزام العفة والاحتشام الاخلاقي في حدود مايسمح به الدين الحنيف سيد الاديان على الاطلاق ، واجمالا خطط التنمية متفائلة ، بعضها طموحة والبعض الآخر في حدود الممكن (لولا) .

الشرق الأوسط.. الإتجاه إلى المجهول

عوض بن سعيد باقوير

■ يدخل الشرق الأوسط مرحلة حاسمة وسط متغيرات دراماتيكية حيث يبدو أن الوضع المتردد في العراق والأراضي الفلسطينية المحتلة على الإرهاب قد أوجد أجواء سياسية معقدة، فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م والأمور تتجه نحو الأسوأ، فالولايات المتحدة في ظل إدارة اليمين المحافظ في واشنطن لديها برنامج سياسي- استراتيجي للمنطقة بدأت بعض خطوطة في الظهور بشكل قوي حيث كانت الحرب على أفغانستان والعراق أمثلة صارخة على تلك الخطط التي رسمت بشكل أساسي في وزارة الدفاع وتم الكشف عنها في العديد من الكتب السياسية الأخيرة وفي مقدمتها كتاب الصحفي الأمريكي المعروف بوب وودورد المسمى «خطة الهجوم» والذي أثار جدلاً سياسياً واسعاً في الولايات المتحدة.

على ضوء المتغيرات في المنطقة فإن الشرق الأوسط برمته يتجه إلى المجهول وهذا يعود إلى العديد من الأسباب:

١- الاتجاه القوي للسياسة الخارجية الأمريكية نحو استخدام الخيار العسكري إلى ما لا نهاية وفرض الهيمنة بأي ثمن، فالوضع في العراق ومع الانفلات الأمني وتصاعد المقاومة كان الرد الأمريكي قاسياً ضد العراقيين في الفلوجة والعديد من مدن العراق وهذا ينسجم مع توجهات وزارة الدفاع وعلى رأسها رامسفيلد لتحقيق الأهداف المعلنة وغير المعلنة في العراق والتي من أجلها قامت الحرب.

٢- انفلات آخر تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني حيث ان سياسة الاغتيالات والتدمير تتواصل من قبل شارون بدعم مباشر من الولايات المتحدة حيث تمثل ذلك في رسالة الضمانات التي قدمتها الإدارة الأمريكية لشارون خلال زيارته الأخيرة لواشنطن وهذا الموقف الأمريكي جعل الحديث عن مسألة الوسيط النزيه والمحايد مشكوكاً فيها.

٣- تواصل الحملة على الإرهاب وعدم وجود وقت محدد لها أدخل الولايات المتحدة في عداء صارخ مع الشعوب العربية والإسلامية حيث القيود والاجراءات المبالغ فيها للأمريكيين العرب والخلط بين مفهومي الاسلام ومصطلح الإرهاب.

مؤشرات على صراع أكبر

ورغم الاشارات المتكررة من قبل المسؤولين الأمريكيين الى أن الحرب على الإرهاب ليست لها علاقة بالإسلام والمسلمين الا أن هناك بعض التصريحات لبعض المتشددين في اليمين المحافظ تتحدث عن الكراهية التي يكنها المسلمون للولايات المتحدة وطريقة الحياة في الغرب وهذه مقولة غير دقيقة بدليل التعايش السلمي بين ملايين المسلمين وغيرهم من الغربيين.

ولعل ما يحدث في الشرق الأوسط من صراع متأجج خاصة في العراق وفلسطين المحتلة وأفغانستان يعطي إشارات الى أن هناك حرباً حقيقية بين الغرب والمسلمين وكان كتاب صموئيل هنتنجتون المسمى«صراع الحضارات » قد أشار إلى حتمية مثل هذا الصراع ورغم أن هناك أهدافاً غير دينية للصراع في المحصلة النهائية إلا أن هناك ارهاصات تزداد يومياً من خلال عمليات القتل والتدمير والتي يذهب فيها ضحاياها المدنيون مما يعزز من المقولة التي تشير إلى أن الولايات المتحدة على وجه الخصوص تريد فرض الديمقراطية وغيرها من الشعارات على دول المنطقة حتى يمكن الحديث عن اندماج حضاري وإيجاد لغة حوار تعتبرها واشنطن مفقودة في ظل نظم سياسية تقليدية ترفض الاصلاحات السياسية والاقتصادية من الخارج فالاتجاه العام للسياسة الامريكية هو تشكيل الشرق الاوسط بنهج مختلف أو مايسمى بالشرق الأوسط الجديد وهو المشروع الذي رفضته العديد من الدول العربية والاسلامية بشكل صريح.

ولعل الوضع في فلسطين المحتلة والانحياز الأمريكي الواضح لاسرائيل قد أوجد بيئة سياسية مناهضة للولايات المتحدة ، فهناك إجماع رسمي وشعبي في الدول العربية تحديدا بأن سياسة الرئيس بوش ليست متوازنة وتضر حتى بالمصالح الامريكية في المنطقة . وقد تعدى الصراع ووصل الى مسألة الهجوم العلني في وسائل الاعلام الامريكية على دول تعد حليفة لواشنطن مثل مصر والسعودية وهي ظاهرة اتسع نطاقها بعد أحداث سبتمبر وارتباط ذلك بالإرهاب ولا شك أن وصول العلاقات بين واشنطن وبين العديد من الدول العربية التي تعد دولا معتدلة وذات مصالح قوية مع الولايات المتحدة تجعل المرء يصاب بالدهشة. ولعل مؤسسة وزارة الدفاع أصبحت تلعب الدور الأكبر في السياسة الخارجية من خلال السيناريوهات المرسومة للمنطقة وعلى ضوء محددات رامسفيلد ونائبه وولفووتز فإن الصراع سيتصاعد في الشرق الاوسط وهو ما يراه المتشددون في الادارة ضروريا للأمن القومي الامريكي وهو اتجاه لا يعكس التحليلات المختلفة لمراكز الابحاث في واشنطن التي ترى أن سياسة القوة والصراع لن تحل شيئاً بل أن نتائجها ستكون مدمرة لمصالح الولايات المتحدة في المدى الطويل.

هل من حل للمأزق؟

يري العديد من المحللين أن نتائج الانتخابات الأمريكية في نوفمبر القادم ستجيب عن أسئلة حائرة عديدة ، فنجاح الادارة الجمهورية بفترة ثانية سيجعل الوضع السياسي يزداد سوءا على إعتبار أن هناك أجندة سياسية لا بد من اكمالها وستزداد المواجهة مع الارهاب ومع الواقع الجديد في العراق وفلسطين الذي لا يمكن التكهن بمدى خطورته حينئذ.

أما في حال وصول الديمقراطيين الى البيت الابيض فقد يكون هناك أملاً جديداً في رؤية جديدة ومنظور مختلف للأوضاع المتردية في الشرق الأوسط وهذا ما يراهن عليه الكثيرون ،فالمرشح الديمقراطي جون كيري له رؤية مختلفة وإن كانت بعض تصريحاته الأخيرة لا تخرج عن إطار حمى الحملات الانتخابية التي يحاول فيها المرشح عدم التصادم والحذر وهو الأمر الذي يتجه بعد الانتخابات نحو مسارات مختلفة على ضوء الظروف السياسية الواقعة داخل المجتمع الامريكي .

الاتجاه إلى المجهول

وفي ظل السياسة الامريكية المنحازة كليا لإسرائيل وفي ظل تصاعد المواجهات في العراق وفلسطين المحتلة فإن الامور تتجه إلى الأسوء في ظل عجز عربي وفي ظل عدم وجود ارادة سياسية جماعية وفي ظل تناقضات السياسات الوطنية لكل دولة.

وقد لا يكون هناك من مخرج واضح للصراع في الشرق الاوسط حيث أن الولايات المتحدة أصبحت مسيطرة على مقدرات الامور في العالم بشكل صريح. فالاتحاد الاوروبي لا يستطيع مجابهة الولايات المتحدة بالنسبة للشرق الاوسط، كما أن الدور الروسي يتضاءل بشكل كبير على حساب الأوضاع الاقتصادية في الداخل وفي ظل تواصل الصراع في الشيشان وبالتالي فان الأمل الوحيد هو في وصول ادارة أمريكية جديدة تكون أقل حماسة نحو إستخدام القوة العسكرية في كل مكان ،أما الرهان الآخر فهو أن تشعر الادارة الامريكية بأن موضوع العراق أصبح مستنقعا لا بد من الخروج منه وأن الوضع في فلسطين قد يخرج عن السيطرة وان الحرب على الإرهاب لا بد له من نهاية عندها فقط قد تتغير التوجهات وهذا يعتمد على ما ستؤول اليه الاوضاع في المنطقة.

والعالم العربي الذي يقع في قلب الاحداث لا يعرف كيف يخرج من هذا المأزق الخطير- فالمطلوب منه كثير- هناك إصلاحات جذرية تطالب بها الولايات المتحدة- وهناك الاحساس بالحرج أمام الشعوب بعد نسف كل جهد سياسي لحل الصراع وتأييد الولايات المتحدة لخطط شارون والضرب بعرض الحائط بكل القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي خاصة فيما يتعلق بحق العودة للاجئين والحدود والمياه والقدس وشكل الدولة الفلسطينية في نهاية المطاف.

ان ازدياد حدة الصراع ستولد المزيد من الشعور بالكراهية المتبادلة ولا تعطي أملا حقيقيا لتعايش سلمي بين الأمم والشعوب وهذا أمراً على قدر كبير من الخطورة اذا لم يتدخل المجتمع الدولي بكل حكمائه ومؤسساته لإيقاف هذا الحريق.

كاتب عماني

الثأر.. والدور التربوي

حاتم علي المهدي

■.. الانتقام مصطلح يوضح الخوف ويعمّق الأسى والانتقام رديف للثأر ومن بوابة التعبير اللفظي ودلالة المعنى تنفرد القسوة وتتمكن من أن تحتل مكانها في النفوس وتترك أثرها في واقع الحياة.. لذا كان لابد للعقل من أن يحتل مكانه الطبيعي كعائق لتجلي ظاهرة الثأر التي للأسف الشديد لم نتنبه لمخاطرها إلا في هذه الأيام رغم الدعوات المتكررة لكبح جماح الثأر قبل الاستفحال والتمدد.

إذن لابد للجميع أن يؤدوا دورهم الفعال تجاه كسر الثأر المعيق لتقدم البلاد وتطورها.

ومن هنا يأتي دور التربويين كأجلّ دور وأبلغ وعي، سيما وهو يخاطب العقول الصغيرة بطهارتها وبراءتها.

ان المعلم الذي يتواجد في المناطق اليمنية الأكثر تأثراً بالثأر يجب عليه أن يعمّق مفهوم التسامح كأعمق صفة ترافق الانسان في حياته.

ان دور المعلم لا يقل عن دور القضاة لأن المعلم يقضي على الظاهرة الخاطئة عبر العقل كأهم مرتكز تقوم عليه الحياة.

في عملي كمعلم صادفت العديد من الأطفال حديثي العهد بالحياة، وممن نزحوا من قراهم من أثر الثأر في البداية لم أكن أعرف عنهم الكثير.

وكانت وسيلة الانتشار ضمن النشاط الصفي إحدى وسائل الكشف عما يدور في أذهان الأبرياء.

برز أحدهم بقصيدة شعبية مكونة من أكثر من بيت شعري كان مفادها التحدي والانتقام للقاتل وشيخ عشيرته.

شدني شدو ذلك الطفل وبدأت أتلمس بين الأطفال من يشترك معه في الهم والقصيدة ووجدت الكثير سابقي ذلك.. سردت الفضائل والحب والسلام فكانَ الرد من طفل يجتمع مع عشرات من الأبرياء في غرفة الصف يفيد أن التسامح يساوي الجُبن والخوف.

في الأيام التي تلت الحوار مع الطفل حفّظه والده أكثر من قصيدة جلها تعمق الثأر وتدعو للانتقام وأتى ليسمعني.. سمعت منه وإذا بها أشد من سابقتها، أدركت أن الطفل حمل لوالده ما أسماه جُبن وخوف.

إذن المعالجة السلوكية يجب أن تبدأ من المنزل ثم تحتضنها المدرسة لتقوّم ما علق من سلوكيات خاطئة يتم دحضها واستهجانها حتى لا يمكن لها بعد ذلك ولوج عقول الأبناء.

ان المدرسة تستطيع التأثير بعمق رغم عدم التعاون من الأسر وهذا ما تثبته أكثر من حالة لأكثر من تلميذ وطالب، وأيضاً لوقع نصائح الأستاذ أبلغ الأثر النفسي والعاطفي عند التلاميذ رغم الصد من البعض.

ان امكانية التعامل لابد وأن تبنى على أسس الثقة بين الأستاذ وتلميذه ولن يتم ذلك إلا بتمكين المعلم لأبنائه في الافصاح عما يدور في خلجاتهم من أفكار بحاجة الى ترويض بواسطة عقل العلم الذي تُرك له المكان لصنع التغير.

ان ظاهرة الثأر يكبح بعض من جماحها المعلم إذ هو أحسن الوسيلة في التعامل مع مثل هذه الحالات.

وتربية الأبناء على الفضيلة والحق دون الاضرار بالآخرين بعناصر الأخطاء التي تتراكم ضمن حياة المجتمع لابد وأن تعمق التربية السليمة.

إذن نحن أمام تحدٍ كبير يتمثل بالثأر والجميع مطالب بالعمل من أجل القضاء عليه كي لا يتمدد ويتسع ولتكنَ نظرتنا للمستقبل بدون ثأر حتى تسعد الأجيال وتستقر في خطاها نحو البناء من أجل اليمن.

لو كان وزيراً..

تظل طموحات الانسان تتمدد بتمدد الحياة واتساع أفقها نحو التطور والتحديث.. كما أن الحلم الذاتي يرافق الانسان في حياته ويبقى هاجسه في أطوار حياته التي يعيشها وهكذا كان صديقي التربوي القدير يحلم بأن يصبح وزيراً لا لشيء انما لتحقيق حلم المعلم وحقه في الحياة كغيره ممن يعملون في ميدان الحياة الواسع كان حلمه الأول بناء مستشفى يكون المعلم أحد نزلائه بدون مقابل لتخفيف الألم عن المعلم وحلمه الثاني أن يرفع مرتبات المعلمين كون عملهم يرتبط بالجانب النفسي أكثر من الجهد العضلي أثناء البذل المتمثل بالتدريس.

رأي بالكاريكاتير

الرضي

alrdhi2@hotmail.com

أهمية إنهاء القضايا المتراكمة

خالد محمد الدبيس

■ إن مسألة تراكم القضايا في المحاكم بجانب كونها هما ومشكلة قضائية فإنها أيضاً مشكلة اجتماعية واقتصادية .. فهي تعد من الأسباب المؤدية إلى بروز ظاهرة الثأر وتحول مسار بعض القضايا المدنية إلى جنائية فضلاً عن أنها إهدار للجهود والطاقات وعدم استقرارها.

تراكم القضايا تركة خلفتها عشرات السنين القضائية حتى جعلت منها رقماً يمثل نسبة٥٠٪ من إجمالي القضايا المنظورة في كل عام وأصبحت تحتل مكانة في جدول الإحصائيات القضائية تحت مسمى القضايا المرحلة من أعوام سابقة.

والمطالع للإحصائيات القضائية يسترعي نظرة إن إنتاجية المحاكم من الأحكام القضائية مقاربة إن لم تكن مساوية لعدد القضايا الواردة إليها في نفس العام وعلى سبيل المثال ومن واقع إحصائية هيئة التفتيش القضائي فإن القضايا المرحلة من أعوام سابقة للعام ٢٠٠٢- ٢٠٠٣م بلغت ٥٠٧٣٧ قضية بينما عدد القضايا الواردة لنفس العام ٧٢٤٠٦ قضايا فصلت المحاكم في ٦٦٤٤٨٠ قضية أي نسبة إنجاز ٥٤٪ رحلت من القضايا إلى العام ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م ٥٦٦٦٣ قضية منها ١٩٧٤٣ قضية جزائية، ٢٠٨٨٩ مدنية، ٨٥١١ شخصية، ٢٤٠٩ تجارية، ٤٨١٣ تنفيذية، ٢٨٩ قضايا أخرى.

الأمر الذي استدعى ضرورة أن يكون للقيادة القضائية من هذه القضايا المرحلة من أعوام سابقة والتي أصبحت تمثل عبئاً كبيراً على القضاة والمتقاضين وقفة عملية وجادة لإنهائها والفصل فيها.

ولا شك من أن توجه الدكتور عدنان عمر الجفري وزير العدل بتنفيذ حملة وطنية لإنهاء القضايا المتراكمة يمثل توجهاً جاداً ومسؤولا يتزامن مع توجيهات القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية رئيس مجلس القضاء الأعلى نحو معالجة قضايا الثأر وتقريب العدالة للمواطنين.

إن الحملة الوطنية لإنهاء القضايا المتراكمة للفترة من (إبريل إلى يونيو ٢٠٠٤م) إذا ما كتب لها النجاح في إنهاء القضايا المتراكمة في جميع محاكم الجمهورية حتى العام ١٤٢٠هـ بحسب خطة الحملة فإنها ستسهم إسهاماً مباشراً في الحد من الجريمة ومن ثم قضايا الثأر وستضاعف من نسبة الإنجاز القضائي على أقل تقدير نسبته ٧٠٪، كما أنها ستؤثر إيجاباً على الأداء القضائي والإنتاجية القضائية مستقبلاً في صناعة أحكام أكثر عدلاً وبكفاءة عالية كما ستعمل على تعزيز هيبة القضاء ومكانته بالإضافة إلى أنها ستتيح الفرصة للقضاة للمطالعة والقراءة والإشراف على الأعمال الإدارية في المحاكم التابعة لهم ولكي تكون الحملة وطنية لإنهاء القضايا المتراكمة سليمة وناجحة يجب أن توظف فيها كافة الإمكانيات البشرية والمادية مع تكثيف معدل ساعات العمل .

ونقول إن الفصل في القضايا المتراكمة حتى العام ١٤٢٠هـ لابد وأن يعببها حملة أخرى وأن تتخذ العديد من التدابير والإجراءات المصاحبة لما فيه تقريب العدالة واختصار عمر الدعوى من خلال حسن اختيار القضاة وتحديث ومراجعة القوانين المتعلقة بالنظام القضائي وإجراءاته وانتقاء البنية التحتية الحديثة وإدخال المكننة في الأعمال الإدارية القضائية وتفعيل دور هيئة التفتيش القضائي وتحسين أوضاع معاوني القضاة معيشياً .

وفي الأخير والأمر الذي أدركه إعلامياً أنه لابد أن تقف وسائل الإعلام جنباً إلى جنب مع القضاء في تتويج جهوده وإبراز نشاطاته وتعزيز مبدأ استقلال القضاء.